

خطبة (فمن يعمل مثقال ذرة) | الجمعة ٣٤٤١/٢١/٣٢ | الشيخ عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى - 00:00:00
اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالايمان ايمان ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم. اللهم لك الحمد كما - 00:00:30
ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا ويرضاه. اما بعد ايها المؤمنون افلح الرويجل كلمة صدرت - 00:00:50
من بين اعظم شفتين تكلمتا بالحق والهدى. افلح الرويجل كلمة قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل الذي جاء ينشده عن بعض الحق والهدى فما ذلكم الخبر؟ وما تلكم القصة - 00:01:20
يحدثنا العالم الجليل والصحابي المبجل والفقيه الحافظ عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنه وعن ابيه. ان رجلا كبيرا في السن جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. جاء يسترشده فماذا قال لرسول الله؟ عليه الصلاة - 00:01:50
الصلاة والسلام قال يا رسول الله اقرئني من القرآن فقال له النبي عليه الصلاة والسلام اقرأ ثلاثا من دوافي الف لام راء صور طويلات فماذا قال الرجل رضي الله عنه؟ قال يا رسول الله - 00:02:20
كبرت سني واشتد قلبي وثقل لساني. يعني لا استطيع ان اقرأ هذه السورة الطوال فاقرئني غيرها يا رسول الله. فقال له بابي وامي عليه الصلاة والسلام وهو اعظم داعية واعظم مرشد واعظم دليل الى الله جل وعلا. قال له - 00:02:50
اقرأ ثلاثا من ذوات او من الحوام. فقال رجل كما قالت له الاولى يا رسول الله كبرت سني واشتد قلبي وغلظ لسان فنزل له رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:20
وهكذا ينبغي ان نكون جميعا ونحن ندعوا الى الله جل وعلا. نتساهل مع الناس ونيسر لهم لا فيما حرم الله. انما في بذلنا لهم انفسنا. وفي تعليمهم وفي الاغراض لهم وفي التدرج معهم وفي قبول كلامهم. وانما هو لنا قدوة حسنة. لقد - 00:03:50
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر. ما قال له اكثر من عليه ولا قال له انك رجل ثقيل وانما نزل له ايضا فقال له اقرأ - 00:04:20
ثلاثا من المسبحات والمسبحات اقل من الحواميم والف لام راء. فماذا هذا الرجل يعيد الكلام نفسه. يا رسول الله لقد كبرت سني واشتد قلبي وثقل لساني. اقرئني غيرها. اقرئني سورة جامعة فعلم النبي صلى الله عليه وسلم غاية مقصده - 00:04:40
فماذا قال له؟ وما هذه السورة الجامعة التي اختارها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اقرأ اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها الى اخر السورة. وهنا استبشر - 00:05:20
الرجل وقال يا رسول الله والله لا ازيد عليها شيئا ثم ولى مدبرا فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى الرجل وهو دائما عظيم البشر قيل الكلام حسن العبارات يأتي بالعبارات المبشرات فقال - 00:05:50
افلح الرويجل افلح الرويجل كما قال في الحديث الاخر افلح الرجل ان صدق عباد الله لماذا كانت هذه السورة؟ سورة كرة جامعة

لماذا؟ لاسباب اهمها ما يعلمنا اياه الصحابي الجليل راوية الاسلام وشيخ المحدثين - [00:06:20](#)

والذي ليس من محدث في الدنيا وليس من طالب علم في الدنيا وليس من طالب حق الا اوله في رقبته مئة. اتدرون من هو؟ انه ذلك رجل الذي يبغضه جميع اعداء السنة. ويحبه اهل السنة. انه ذلك الرجل - [00:07:00](#)

الذي يبغضه جميع اهل البدع بلا استثناء. ويحبه اهل الحق والهدى. انه عبدالرحمن بن صخر الدوسي هل عرفتموه؟ او ابينه لكم اكثر انه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه. تعالوا نجلس ونتعلم من هذا الامام وما اجمل ايها - [00:07:30](#)

المؤمنون ان نبحت عن اهل العلم ونتعلم منهم. فوالله انه نور القلب وضياء الصدور وهو طريق الى الله جل وعلا اجعل من وقتك ولو يوما واحدا مع يوم الجمعة تحرص فيه ان تتعلم على رجل من اهل العلم الربانيين. جلسنا الى ابي هريرة - [00:08:00](#)

فماذا قال لنا رضي الله عنه؟ قال ان قوما اتوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم فسألوه عن الحمر كانهم حمر مستنفرة. فماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم. قال لم ينزل علي في الحمر يعني الحمير الا هذه - [00:08:30](#)

اية الجامعة ثم تلى قول الله جل وعلا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. ايها المؤمنون دعونا قليلا عند هذه الاية العظيمة. فمن يعمل مثقال ذرة - [00:09:00](#)

والذرة النملة الصغيرة هذا هو الاشهر في كلام المفسرين وهو الصحيح من كلامهم رحمننا الله واياهم. وهو المعنى الاشهر في لغة العرب فمن يعمل مثقال نملة صغيرة جدا من الخير يرح. اين يراه - [00:09:30](#)

في ذلك اليوم الذي ترى فيه كل شيء حين تعطى كتاب بيمينك او اعاذنا الله ان يعطى كتابنا بيسارنا. او من ظهورنا عندها يرى الانسان كلما قدم ويرى كل ما عمل من صغير وكبير - [00:10:00](#)

في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. وهنا يرى هذه الاعمال ثم يرى جزاءها ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر ولهذا اذا تأملنا هذه الاية الكريمة كان من الواجب - [00:10:30](#)

علينا الا نحقر شيئا من المعروف ان نأتيه. وان لا نحقر شيئا من المنكر انك نبدأ ونحاذر ان نأتيه. لربما يسألني احد وهل عندك من هذا ايضا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبر عن اصحابه رضي الله عنهم - [00:11:00](#)

فرسول الله خير المعلمين واصحابه سادة العلماء رضي الله تعالى عنهم اقول نعم من ذلك اخبار كثيرات تقرب لها هذان الموحدين. وتسعد بها قلوب صالحين فاسمعوا اولا الى حديث عدي ابن حاتم رضي الله تعالى عنه يحدثنا ان النبي - [00:11:30](#)

صلى الله عليه وسلم قال لهم يوما وهو يرفع صوته ويشيح بوجهه ويقول اتقوا النار. اتقوا النار. اتقوا النار ويشيح بوجهه كأنه يراها. ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة. ومن لم يستطع فبكلمة طيبة. شق التمرة - [00:12:00](#)

يكلف ثلاث هللات. واذا زاد سعرها فخمس هللات فقط. شق وتمرة نصف تمرة ولربما نزل سعرها الى هللة واحدة. ايشق عليك نصف تمرة لربما كانت هي نجاتك من عذاب الله. ولربما كانت هي نجاتك من النار. ولربما كانت هي - [00:12:30](#)

الذي تثقل ميزانك يوم القيامة. لم افهم ايها الخطيب زدني زادك الله وعلمي ما علمك الله ابشر سوف اعلمك وسوف اخبرك ايضا بخبر اخر جميل رائع من بين شفتيه صلى الله عليه وسلم يحدثنا عنه ايضا حبيبنا ابو هريرة رضي الله تعالى - [00:13:00](#)

فيقول قال النبي عليه الصلاة والسلام لا تحقرن. لا تحقرن هذه النون يسميها اهل العربية نون التوقيت نون التوكيد الثقيلة. ويراد بها توكيد الكلام. يمكن ان نقول لا تحقر والكلام كامل. فاذا اضفنا هذه النون وشددناها دل على ان الكلام مؤكد - [00:13:40](#)

لا تحقرن لا تحقرن من المعروف شيئا. وشيئا نكرة في سياق الاثبات فهي عند علماء الاصول عامة لا تحقد يظن من المعروف شيئا الخطاب لمن؟ لي انا. ولكن نعم كل واحد منا مخاطب بهذا الخطاب هل انتهت - [00:14:20](#)

الرسول يخاطبك انت. لا تلتفت. نعم انت. فلماذا احتقرت بالامس ذلك المعروف ولم تأبه به. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك لا تحقرن من المعروف شيئا. ثم اعطانا - [00:15:00](#)

مثالا ورائعا جميلا من اجمل المعروف الذي اهمله كثير من الناس. سلم على عشرة لا تفعله الا واحد. سلم على مئة لا يفعله الا اثنان او ثلاثة. فما هو هذا المعروف الذي - [00:15:20](#)

كثير من الناس ان لم يكن اكثرهم. والنبي عليه الصلاة والسلام قد نبه عليه بعين في هذا الخبر لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك اخاك ابن ابيك لا كلا انما اخوك ابن دينك اخوك - [00:15:40](#)

ابن اسلامك اخوك ابن ايمانك فيدخل فيه الجميع سواسية اخوك الامريكي واخوك الروسي واخوك في كل مكان اذا كان معك ممن ينطق بكلمة التوحيد ويعمل بمقتضاها فهو اخ لك. مهما نعت به الديار - [00:16:10](#)

قال ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق. بوجه بشوش اسألك الان هل انت ممن يعمل بهذه السنة؟ التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بها ويحث عليها حتى قال وتبسمك في وجه اخيك صدقة. الذين لا يجدون اموالا - [00:16:40](#)

دنيا فليتصدقوا بالابتسامات وكان النبي صلى الله عليه وسلم بساما كثيرا الى التبسم كان بشوشا قال جرير بن عبدالله البجلي ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم الا تبسم في وجهي وكان يجلس مع اصحابه في المسجد فيضحكون ويتبسم. والخبار في تبسمها - [00:17:10](#)

كثيرة حتى جمعها جماعة من المحدثين في اجزاء وفي كتب في تبسمه عليه الصلاة والسلام وفي خروج ثنياه اذا تبسم. فتبسم. فان تبسمك صدقة منك على نفسك. ولربما كانت اعظم من صدق كانت هي اعظم من صدقة الاموات - [00:17:40](#)

وهي مجانية بلا شيء. فلماذا اذا سلم بعضنا على بعض؟ اكفهرنا في وجه اخي واغلظ له النظرة والكلمة لماذا؟ لماذا يا عباد الله وبين ايدينا حسنات لا تنفد باذن الله عز وجل. والحسنة بعشر امثالها الى مائة ضعف - [00:18:10](#)

الى اضعاف كثيرة فتبسموا رحمتنا الله واياكم فان التبسم سنة قد تركها كثيرون الا لواحد في الالف او في المئة الف اما لدنيا او لقربة او لعمل ووظيفة واما للاسلام - [00:18:40](#)

قوة الدين قد تركها لا اقول اكثر الناس وانما كثيرا من الناس. اقول ما تسمعون واستغفر الله الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين صفاء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - [00:19:10](#)

وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد. ايها المؤمنون وكما لا ينبغي ان نحتقر اليسير من الخير ينبغي الا نحتقر اليسير من الشر. لقد كانت وصية حبيبنا عليه الصلاة والسلام لاصحابه ولنا - [00:19:50](#)

وللأمة كلها تلك الوصية الجامعة التي تكررت في عدد من الاحاديث كان يوصي به اصحابه رضي الله عنهم وعليه الصلاة والسلام. فهذه سيدة النبوة ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها تحدثنا وهذا العالم الكبير الاجل - [00:20:20](#)

عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه يحدثنا. وهذا النقيب من نقباء الانصار عبادة بن الصامت يحدثنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم الذنوب. ما معنى محقرات الذنوب؟ هل هي حقيرة عند الله؟ كلا - [00:20:50](#)

كلا وانما هي محقرة عند الناس التي لا تبالي بالذنوب ولا تبالي بالخطأ يفتقرونها ولا يباليون بها. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول اياكم ومحقرات الذنوب فانهن اذا اجتمعن على العبد اهلكته اهلكنا - [00:21:20](#)

وضرب لذلك مثلا بالرجل او الجمع من الرجال يريدون اشعال النار فيأتي دافعون حتى تشتعل النار نعم ان الذنوب اذا تكاثرت على العبد احقرت يا عباد الله ولهذا في ذلك السؤال الكبير الذي سأله عمر - [00:21:50](#)

عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لابي ابن كعب سيد القراء ابي المنذر قال له يا اخي هذا المنذر حدثني عن التقوى. اخبرني عن التقوى. قال يا امير المؤمنين امشيت في طريق فيه شوك؟ قال نعم قال فما صنعت؟ قال شمريت ثوبي واجتهدت الا اطا - [00:22:20](#)

هذا الشوك قال هذه هي التقوى يا امير المؤمنين. اخذ ذلك المعنى الرائع الجميل الشاعر ابن المعتز الشاعر الخليفة فصامه بنظم جميل فقال خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى واصنع كماش فوق ارض الشوك - [00:22:50](#)

احذروا ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى. فايكم ومحقرات الذنوب يا عباد الله اتقوا الله عباد الله في انفسكم. واتقوا الله بالاستهانة بامر الله او وامر رسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلق - [00:23:20](#)

اطوار قال التابعيان الجليلان اويس القرني وبلال بن سعد الشامي الدمشقي قال لا تنظر الى صغر المعصية اسمعوا هذه العبارة وهذه الوصية لا تنظر الى للمعصية ولكن انظر الى عظمة من عصيت. وما اكثر ما نحتقر من الذنوب يا - [00:23:50](#)

عباد الله كثير جدا فلنراجع انفسنا فان ترك الذنب مهما كان دين ذريعة وتعظيم لله وتعظيم للاسلام ومحبة لله ومحبة للاسلام فاجتهد يا عبد والا تخالف اية من كتاب الله مهما كانت فانك اذا عودت نفسك على ترك الصغار تركت باذن - [00:24:30](#)

بسم الله الكبار. واذا تساهلت في الصغائر والصغار اوشكت نفسك ان تتساهل في الكبائر والكبار فلا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلقه. واياك ومحقرات الذنوب له. فانهن - [00:25:00](#)

فاذا اجتمعن على العبد اهلكته اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد انا اذا هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك - [00:25:20](#)

اللهم انا نسألك الفردوس الاعلى من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واخواننا واحبابنا واولادنا يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل - [00:25:40](#)

وانصر عبادك الموحدين. اللهم امنا في دورنا اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل. ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل. اللهم صل على - [00:26:00](#)

محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وال محمد كما تباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:26:20](#)